وطلب القهر والغلبة والالد بتشديد الدال المهملة هو شديد
الخصومة والخصم بكسر الصاد المهملة هو الذي يحج من خاصمه
ومنها العوارض الخيانة في الاعمال لما فيها من سوء الادب مع الله
تعالى ومن الخيانة في الاعمال شهود الشركة فيها بان ينسبها فاعلها
اليه ومحال ان يقبل الحق تعالى عملا ممن يرى نفسه فاعلا كالمعتزلة لانه
تعالى لانه تعالى لا يقبل من العبد الا ما راه فعلا للرب واما رؤية العبد الفعل
لنفسه فانها تصيره كالعدم والعدم لا وجود له حتى يقبل بحكم الوهم
وفي القران العظيم انما يتقبل الله من المتقين اي المتقين نسبة العمل
الى نفوسهم الا بقدر نسبة التكليف فقط ومن تحقق بهاذه التقوى فهو
الذي يغوص في آفات الاعمال واما شهود الشركة فيها بان ينسبها فاعلها
اليه ومحال ان يقبل الحق تعالى عملا ممن يرى نفسه فاعلا العبد كونه
فاعلا مع الغفلة عن شهود كون العمل خلقا لله تعالى ثم يريد ان يجعله لنفسه
من آفات الاعمال وذلك لا يصح له بل يدخله الكبر والعجب والريا ومنها
العوارض الخيانة المعنوية في المال لما فيها من سوء الادب مع الله تعالى
وتطلق عندهم على امور احدها على اضافته الى الخلق والنفس ثانيها على
الاشتغال به عن المنعم ثالثها على منعه من مستحقه رابعها على صرفه
في غير محله ومنها العوارض التدبير المذموم لما فيه من سوء
الادب مع الله تعالى والتدبير المذموم ما شغل عن الله وقطع عن معاملته
والتدبير المحمود هو ما ليس كذلك مما يؤدي الى القرب من الله ويوصل الى
مرضاته وكذلك الدنيا ليست تذم بلسان الاطلاق ولا تمدح كذلك
وانما المذموم منها ما يشغل عن الله ومنع عن الاستعداد للاخرة
وكذلك الاسباب لا تذم مطلقا ولا تمدح مطلقا ولو تركت الاسباب
وغفلت عن الله بالتجريد كنت مذموما ايضا وليست الآفات داخلة على
المتسببين فقط بل تدخل على المتجرد كذلك بل قد يكون دخولها
على المتجرد اشد وان كان المتجرد افضل وما هو فيه اعلا واكمل
ومنها العوارض الزهد في الدنيا لاجل نعيم الاخرة اذ الزهد فيها
على هاذه الصفة انما هو انتقال من رغبة في ما سوى الله الى رغبة

الى رغبة اخرى اعلا منها في ما سوى الله وكل ذلك من معاملة الاكوان
والتحقيق في مقام الزهد ان يزهد العبد في الزهد بمعنى انه لم ير له ملكا
لشيء في الدارين حتى يزهد فيه وفوق ذلك مقام آخر اشار اليه سيدي
علي وفا بقوله قد رحلت عن مقام الزهد قلبي فانت الحق وحدك في
شهودي أأزهد في سواك وليس شيء اراه سواك يا اسر الوجود
ومنها العوارض التكليف للضيف لانه يوقع في الملل منه فيصير
يطعمه من غير طيب نفس وهذا هو الامر الذي نهى الشارع صلى الله عليه
وسلم عن طعام البخيل لاجله ومن كلام سيدي علي الخواص من تكلف
لضيفه ابغضه وفي الحديث نحن معاشر الانبياء برآء من التكلف وفرح
تكلف قوم للضيوف فكان اخر امرهم الافلاس وضيق المعيشة
لكونهم اطعموا الناس رياء وسمعة ولو انهم كانوا اطعموهم لله تعالى
بطريق الشرع ما افلسوا وكان الله اجرى على ايديهم
ارزاق عباده الى ان يموتوا وليس كل فقير يقدره الله على اطعام كل
وارد عليه انما ذلك لبعض افراد من الفقراء وكان رحمه الله يضيف الوارد
عليه باللقمة والتمرة او بشربة من الماء ويقول يا اخي هذا الذي وجدته
لك من الحلال في هذا الوقت واذا علم من الضيف كثرة الاكل يقدم له الشيء
اليسير شفقة عليه كما تفعل الوالدة مع الطفل اذا خافت عليه
حصول وجع من كثرة الاكل وكان اكثر ما يفعل ذلك مع الناس في ليالي
رمضان ويقول سر الصوم ومدده انما هو في الجوع الزائد على الجوع ايام
الفطر انتهى ولا يقدر على العمل بذلك الا من خرج عن الحبا الطبيعي ولم يبق
لوم الضيف ومنها العوارض المواظبة على ترك قيام الليل لان
المواظبة على تركه تدع الرجل فقيرا يوم القيامة كما ورد وقالوا من
واظب على النوم في الاسحار فليس له في طريق الصالحين نصيب وقد
روى الطبراني عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم
ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وروى
البيهقي وغيره يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي
مناد فيقول اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)